« هيا الى الثورة » ...

نحن نعيش في أحشاء الوحش !

بقلم سامي خشبة

لا تخطىء . حينما ترى شابا طويل الشعر الاشقر ، ذا عينيـــن زرقاوين ، وحشيتين ، نظراته قاسية غريبة او تائهـة وراء اشياء لا يراهـا غيره لا تخطىء ، لا تظنه من الهيبيز . فربمـا يكـون مـن الييبي.

الييبي غير الهيبي . كلاهمـا شعره طويل ولحيته مرسلة وفتاتـه لا تختلف عنه الا في انها محرومـة مـن اللحيـة بحكم الطبيعة .رائحتهما لا تطاق لانهمـا ضد الاستحمام وضد غسل الملابس. كلاهمـا غريب لانهما يحبـان تدخين الماريجوانا وتعاطي كافة انواع المخدرات .. ولكـن الهيبي يفعل ذلك لان هذا هـو ما يريد ان يفعله . اما الييبي فيفعل ذلك لان هذا هـو ما ينبغـي فعلـه .

الهيبي لا يبالي بالعالم . يهتم فقط بأن يستريح من عذاب المدرسة والطموح الى النجاح والوظيفـة وركوب الاتوبيسات ، وبأن ينجـــو بشخصه من التجنيد حتى لا يذهب الى حرب بعيدة ، القتل فيهـــا مضمون ، وبأن يمارس الحب بالطريقة التي تعجبه . اما الييبي فلا يريد ان يستريح ولا يهمه ان ينجـو وهو يريد ان تنتهي الحرب فـــي فيتنام بانتصار الفيتكونج وبان يجبر اتباع جيفارا العظيم في بوليفيـا واميركا اللاتينية الاميركيين الخنازير على الفرار . والييبي ايضا لا يريد ان يتطوع في صفوف الفيتكونج او ثوار بوليفيا ، لانه يرى ان معركتـه هـو في شوارع اميركـا او بابل الجديدة ضد الخنازير والشرطـــة والراسمالية والجامعات البورجوازية والبورصة والدولار والبنتاجون ومخازن البيـع المركزية الكبرى هي اهم معركـة في الوجود . الييبي لا يهرب من الدراسـة انه يتعلم في الشارع ، لا يهرب من التجنيد ، انـه يحارب ضد الحرب العدوانية ، لا يهرب مـــن الشرطـة او « الخنازير » كما يسميهم . وانمـا يرحب بأن يقبضوا عليه بعـد ان يقذفهم بالاحجار او يتبول عليهم او يطلق عليهم النار اذا امكـن . انـه لا يعارض حكومة نيكسـون وانمـا يريـد ان يقلبها . الهيبى هاربمن اميركا اما الييبي فيريد ان يحرق « اميركا » لكي يقيم مكانهـا اميركـا عادلـة وانسانيـة ومتحـررة .

★ ★ ★

« اميركا » او « امريككا » هـو الاسم (الييبي) للولايات المتحدة الاميريكية . انهـا بلاد الاضطهاد العنصري والارهاب والفاشية الجديدة وقتل كل شعب يفكـر في الحريـة بالنابالم او بالفاشيين الصغار صناع الانقلابات . انهـا بلاد منظمـة « كلوكلوكس كلان » ولذلك فلا ينبغـي ان يكـون في اسمها حرف « كاف » واحد وانمـا اربعة . انهـا بلـد التعذيب حتى الموت . والشذوذ حتى الموت .. ولا بد ان تكون بلـد الثورة حتى الموت ايضا . او الحياة النظيفـة .

جيري روبين زعيم « اللاطلبة »المتمردين من طلبة جامعة بيركلي.. يحكي القصة . اكتشف الطلبة ان اصحاب المصانع والبنوك فيكاليفورنيا الجميلة الذين يمارسـون التفرقـة العنصريـة ضد الزنوج في مصانعهم هم انفسهم الذيـن يمولون الجامعـة التي تجري لهم التجارب العلمية مجانا على منتجاتهم وتربي لهم ابناءهم بالطريقـة المناسبة لكي يرثوهم. ثم اكتشف الطلبة ان « الخنازير » او الشرطـة يعاونون مديـر الجامعة الذي يتعاون مـع الرأسماليين . ثم اكتشف الطلبة ان العمدة مـــن الحزب الجمهوري ونائب حاكم الولايـة من الحزب الديمقراطي هـــم الذيـن اصدروا الامر الى الشرطـة بضرب الطلبة . هذه الاكتشافات ، المترابطـة بيـن الساسـة والشرطـة والمدير والرأسماليين ، ضـــد الطلبة والزنـوج هي التي صنعت حركـة « حرية الكلمة » التي بـــدأ بهـا عصر الييبـي .

حرية الكلمة ليست هي حرية التعبير التي نص عليها دستـــور « اميركا » فالدستور يحمي المواطن الذي يعبر عن شيء تافه لا يغير من وحشية النظام . اما اذا عبرت عن رغبتك في الحرية وعن تضامنك مـع الثوار فالدستور ضدك على طول الخط . والخنازير سيطلقون عليـك قنابل الدموع او قنابل الغثيان ، او سيضربونك بالهراوات ويسحبونك الى السجـن او سيضربونك بالرصاص . وحينمـا اكتشفت حركـة حرية الكلمة هذه الحقيقة ايضا اصبحت اكثر نضجا واصبح اسمهـا « حزب السلم والحرية » واصبح الييبي حقيقة موجودة في الشوارع. وقرروا شن حرب العصابات.في عام ١٩٦٤ ذهبوا الىتشيكوسلوفاكيا من اميركـا لكـي يستطيعـوا الذهاب الى كوبا قطعوا عشريـن الفميل لكي يعبروا المائـة والثلاثين ميـلا التي تفصل اميركـا عن ارض الثورة، كان جيري روبيـن بيـن اعضاء الوفـد الطلابي . ذهب الى كوبا سرا. كان يريـد ان يتطوع مـع جيفارا ليذهب فيقاتل في اميركا اللاتينيـة ضـد الاستعمار الاميركي . قال لهم جيفارا : « بالحسن حظكم ! انتـم تعيشون في الولايات المتحدة ، في احشاء الوحش ... انكم تحملونعبء اعظم ثورة في التاريخ » فقرروا العودة لكي يمزقوا باظافرهم الاحشاء الوحشية . وبعـد اول مظاهرة انتصروا فيهـا على الشرطة الاميركية، عادوا الى شوارع بيركلي وهم يطلقـون صرخات النصر عند الهنـــود الحمر : ييبى . ييبي .. ومن هذه الصرخـة اكتسبوا اسمهم ..

★ ★ ★

من الاحتجاج على التفرقـة العنصرية الى التمرد ضد القمـــع

الديمقراطي والبوليسي ، الى الثورة على الحرب العدوانية ، كان هذا هو الطريق الذي جعل الييبي اهم فصائل « الثورة الاميركية الاولى » يقول جيري روبين .

يقول اليساريون ان الطبقة العاملة وحدها التي تستطيع ان تقوم بالثورة ثم يذهبون ويجلسون في اماكنهم المفضلة داخل مكتبة الجامعة : ماذا ينتظرون ؟ ربما يظنون ان العمال في طريقهم اليهم في الجامعة ...

ان يسار الايديولوجية يتكون من ثوار غير متفرغين . كيف يمكن ان يكون المرء ثوريا اذا ذهب لسماع المحاضرات اثناء النهار وقضى امسياته في الاجتماعات .. كيف يكرس الثوري بعض وقته فقط لثورة دائمة مستمرة بلا هوادة ؟

يقول لهم الييبيز : ان الثورة ليست رأيا ، وليست الانتماء الى تنظيم ما . كما انها ليست افضلية انتخابية . ان الثورة هي ما نمارسه في عمل يومي . انها الحياة ذاتها ..

اعملوا اولا ثم حللوا اذا صممتم ، فان العمل ـ لا النظرية ـ هو السبيل الى القفزات الى الامام . ان زمن النظرية يبدأ حينما يحاول المرء فهم ما فعله لا ما سوف يفعله » .

.. ان نظرياتهم الحلوة تتجاهل وجودنا كحركة انبثقت من الرخاء لا من الفقر .. ويدعون ايضا ان وظيفة الثوار البيض الوحيدةهي « مساندة » الفهود السود ومساندة الطبقة العاملة ومساندةالصين..

اما نحن الييبيز فنقول ان الشباب الابيض البورجوازي الصغير الاصل يشكل طبقة ثورية ، فاننا مستغلون ومضطهدون ونناضل من اجل حريتنا . ان الامبريالية سوف تموت لانها لا تستطيع ان ترضي حتى ابناءها الشرعيين .

★ ★ ★

احرقوا الدولارات في البورصة ... واحرقوا بطاقات التجنيد في الشوارع ، رفعوا علم الفيتكونغ فوق اسوار البنتاجون بعد ان حاصروه ثلاثين ساعة وانسحبوا بعد ان تبولوا « جماعيا ، على اسواره .. وكتبوا فوق السور بالدم « جيفارا ما زال حيا » قرروا ان يكون تعليم الثوار في الشوارع مثل حياتهم . لان جامعات البورجوازيين تخرج مشروعات البورجوازيين الذين يعبدون المال والنجاح الانتهازي والارقام والوظائف والعلب . السيارة علبة ، والشقة الضيقة علبة ، والمكتب علبة . والشوارع للشراء ، او للجريللانتقال من علبة او لاخرى . وقرر الييبيز ان يجعلوا من الشوارع ساحات للتعليم والقتال ضد الخنازير وللسكن ايضا ولممارسة الحب ... الخروج الى الشوارع والحياة فيها رمز لكل ما يؤمن به الييبي . في الشارع لا يشتري ولا يجري . انه يتظاهر ويقذف الحجارة ويكتب الشعارات ويجلس مع اصدقائه وينام ويتعلم ، وانه ضد المساكن الضيقة المليئة بالممتلكات ، ضد المال والاقتصاد الرأسمالي ، ضد تأجير الانسان لقوة عمل الانسان الاخر .

★ ★ ★

اميركا مريضة بمرض جنسي ... تريد ان تثبت للعالم انهاالرجل انها تتظاهر بالحشمة وتصدر الدعارة الى العالم كله .

يقول جيري روبين : « ماذا كانت نتيجة هذه الحشمة ؟ حربفيتنام. ان قلقنا الجنسي يدفعنا احيانا الى تأكيد رجولتنا باي ثمن مهما كان غاليا ، وهذا يسمى في رأينا امبريالية . ان لامريكا آلة معذبة تحاول بشتى الطرق ان تدخلها بالقوة في المهبل الضيق لفيتنام . وذلك حتى تثبت للعالم ولنفسها اولا انها الرجل ...

ان الثورة قد اعلنت الحرب على الخطيئة الاصلية وعلى دكتاتورية الاباء وعلى الوعظ الغبي وعلى الامبريالية وعلى هيجانها الذكوري . اما اسلوب عملنا فهو يقضي بان ينطلق جميع ذوي الشعر الطويل والملونين لينتهكوا حرمة منازل البورجوازية الصغيرة حتى يمارسوا الحب في صالوناتهم ويحطموا موبيلياتهم الانيقة وينسفوا نهائيا اميركا بالنابالم والدم ..

★ ★ ★

ولكن هذه القوة المبتهجة بالتمرد ليست هي كل شيء في هذا الكتاب الغريب . ان جيري روبين الذي اشترك في قيادة معركة ايقاف القطارات المحملة بالجنود الذاهبين الى فيتنام ومعركة حصار البنتاجون . ومعركة تخريب مؤتمر الحزب الديمقراطي . ورشحه حزب « الحرية والسلم » لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة معالزنجي زعيم الفهود السود الدريج كليفر المرشح لمنصب الرئيس ، والذي يحاكم الان بتهمة التآمر على احراق شيكاجو وافساد الشباب ـ جيري روبين هذا الذي يقول عنه اصدقاؤه انه يتفجر بالفرحة قادر ايضا على الحزن .

يقول جيري روبين .

« لقد ادركنا مثلا اننا نعيش في بلد اعلن الحرب على ابنائه ويحارب المستقبل واننا نعيش في احشاء وحش محتضر في وضع ميئوس منه يقتل كل ما يتحرك .. ليس امامنا اي اختيار : الطاعة او الموت . ان جيلنا يناضل من اجل البقاء .. يحاولون نشر الوقاحة بيننا لان الوقاحة تقتل الروح الثورية .. اما عمليات القمع فانهدفها هو الاطاحة بالثقة والتفاؤلية التي هي بمثابة المحرك للمدالثوري. فليس امامنا اختيار . الكارثة او الثورة . اذا كانت هناك وحدة بين صفوفنا فلن يتمكن احد من ان يهزمنا . فالشعب اكثر عددا من الخنازير . يجب ان نحصل على الاسلحة اللازمة لجيلنا حتى يستطيع ان يعيش . واذا اطلقوا علينا النيران يجب ان نكون مسلحين لكي نرد عليهم بالمثل ..

ان ما يريده جيري روبين وما يريده الييبي هو جيل جديد مثير للشغب،ناس يحرقون اوراق الدولارات،يحرقون التصريحاتالرسمية والشهادات العلمية ، يرفعون بكل فخر علم الفيتكونغ ، يعيدون تحديد معنى الحقيقة وتحديد المقاييس ، يعتبرون الملكية سرقة .. يرفضون لعبة النظام الاجتماعي ، ـ الدور الجنسي ـ للاستهلاك . انثورتنا لا تجد تفسيرها عند فرويد ولا عند ماركس . الى الجحيم ببرنامجهما .. ان الحياة مسرح ونحن رجال العصابات الذين انطلقوا لمهاجمة هياكل السلطة وكهنتها والدولار المقدس والنظام الانتخابي لنفجر البنيان الفكري للناس ونغيره بواسطة اعمال يشتركون فيها بانفعالاتهم . ان اخطر نزاع اليوم في اميركا هو النزاع بين الاجيال : لا تثق فيمن يزيد عمره على الاربعين . ان الحياة مسرح . والمسرح هو الشارع . وانت نجم العرض المسرحي وكل ما تعلمته قد امحى ..

ان رجلا يكتب هذه الكلمات .. وتستدعيه لجنة النشاطالمعادي لامريكا مرتين ويحكم عليه بالسجن لسنوات ، لا بد من فهمه بعناية، وفهم الحركة التي يمثلها في اكبر دولة في العالم وهي العدو رقم واحد للبشرية . لا ينبغي ان نقف عند الشعور الطويلة . ولا عند الرائحة القذرة . ولا حتى عند تدخين المخدرات .

من هو جيري روبين ، ولماذا ارسل شعره ولحيته وقاطع الاسنجاه واحرق بطاقة تجنيده وصار احد الابطال الذين يبيعهم التلفزيون والصحافة البورجوازية عندما يسرقون افضل ما انتجته عقولنا وقلوبنا من عصارة عذابنا لكي يربحوا وهم يطلقون علينا الرصاص ؟.. هل هو كما ترسمه افلام هليوود عن « حياة الهيبيز» وهل هو كما ترسمه وكالات الانباء الاستعمارية عن قتله شارونتيت؟.

★ ★ ★

« انا من ابناء اميركا .. اذا ربطوني يوما بعمود الاعدام بسبب « جرائمي » الثورية .. لكانت رغبتي الاخيرة هي ان اتناول شواء مع

البطاطس المقلية واشرب زجاجة من الكوكا كولا قبل ان اموت .. انا مجنون افلام هوليوود .حتى اغبى ما ينتج عنها ، لا اتكلم سوى الانجليزية واحب موسيقى الروك .. كان والدي يبيع الخبز بسيارة شحن .. واصبح فيما بعد عضوا متفرغا في نقابة سائقي المخابز .. وقد توفي بنوبة قلبية في الثانية والخمسين .. وماتت امي بالسرطان في الواحدة والخمسين .. قضيت سنة واحدة في كلية اوبرلين ثم تخرجت في جامعة شنشناتي الاميركية ، لم ارتد البدل او ربطة العنق منذ ذلك اليوم .. فقد كرست حياتي للثورة .

انا يبي . انا من ايتام اميركا » .

هكذا يعرّفنا جيري روبين بنفسه في بداية كتابه « هيا الى الثورة » (١) انه ليس كاتبا منفصلا عن المجتمع الذي ولد فيه ورفض الانتماء اليه وتمرد ضده ويشترك الان في قيادة الثورة عليه ..بطريقته. انه مجتمع الازمات القلبية والموت بالسرطان في منتصف العمر واضطراب الحياة في المدن المزدحمة وصناعة عقل الانسان بالافلام والتليفزيون الملون . والاستغراق في الرقص دون نسيان العذاب او تجاهل القهر واكتشاف الحقيقة حينما يتضح الحلف غير المقدس بين الراسماليين البيض والشرطة للسيطرة على المال والصناعة والتعليم والاعلام والفن .

جيري روبين بدأ ثورته بالاشتراك في مظاهرة طلابية تعارض قرارا لعميد احدى كليات جامعة بيركلي بمنع عرض الكتب السياسية والنشرات الداعية الى التظاهر خارج نطاق الجامعة .

لم يكن لديهم الفكر الذي يضيء امامهم طريق التمرد لكي يتحول تمرد الطلبة الى « الثورة الاميركية الاولى » . الحزب الشيوعي الاميركي لم يكن قد اكتشف مقدار التغير الذي اصاب المجتمع الاميركي في اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها .فالرخاء المادي الهائل والتطور السريع لتكنولوجيا الصناعة والتركيز الكثيف للمشروعات وراس المال كانت بعض العناصر التي حولت قطاعات كبيرة من الطبقة العاملة الى نماذج من الطبقة المتوسطة ، وكانت هذه العناصر نفسها هي التي جعلت للعمل الذهني قيمة اكبر في عملية الانتاج من العمل اليدوي .

في نفس الوقت كانت كوبا تنتصر على عملاء الاميركيين . وكانت الصين تتقدم بثبات رغم الحصار الاميركي . وكانت الجزائر تنتصر بشهدائها المليون على حلف الاطلنطي كله . وبلدان كثيرة في اسيا وافريقيا تشق طريقها بالسلاح الى الاستقلال وبالتاميم ومساعدة المعسكر الاشتراكي الى خلق اقتصاد قومي قوي ومستقل وبالمبادرة الوطنية الى تطوير ثقافاتها القومية الخاصة التقدمية والمستديرة بعيدا عن الثقافات الغربية المعلبة في اشرطة السينما والتليفزيون والكتب الانيقة الطباعة .

طبقات جديدة تولد في قلب المجتمع الاميركي ، وامم فتية تشق طرقها الجديدة في السياسة والاقتصاد والثقافة على نطاق العالم. والشباب الاميركي كان يدفع من جديد الى طاحونة الحروب الاستعمارية ويطالب بالخضوع لنفس الثقافة المعلبة وسياسة تسويق الجنس والعنف .. وتغليف ديكتاتورية الاستعماريين بالانتخابات الشكلية وتغطية الاستغلال الراسمالي بتوفير السلع الاستهلاكية الرخيصة وقاعات الرقص الجماعية بينما اليسار التقليدي لا يستطيع ان يقدم للشباب بديلا من الفكر او المبادىء يمكن التجمع حوله .

* * *

لم يعتقد جيري روبين وجيله من الشباب الاميركي ان الحرمان من النظرية ومن القيادة الفكرية المنظمة يمكن ان يكون عائقا في وجه الثورة ، على العكس ربما كان مجرد السلوك الاجتماعي المتمرد على الطريقة الاميركية هو البداية الصحية لثورة شاملة بالمفهوم العلمي . ولذلك فان جيري روبين يكون جادا كل الجدية حين يقول ان الثورة بدأت بموسيقى الروك . فحينما شرع هذا الشباب يرقص رقصته الجنونية ، كان يحطم الوقار والانسجام الزائف الذي تستوراه عصر ايزنهاور حينما كانت الثورة في دور التحضير .

لقد ادى التمرد في مجال السلوك والمظاهر الشكلية الى الثورة ضد كل مؤسسات مجتمع القهر والاستهلاك والعنف . القهر في الداخل. يبدأ من البيت وينتقل الى المدرسة ويرسخ في العمل او في المؤسسات العسكرية والبوليسية . والقهر في الخارج ، تمارسه « امريكا » ضد كل الشعوب المطالبة بالحرية والرخاء والسلم . هكذا اكتشف اليبي ارتباطهم بجيفارا والفيتكونغ ، وحينما حاصر اليبي وزارة الدفاع الاميركية « البنتاجون » استخدام العسكريون الاميركيون ضدهم الفرقة ٨٣ المحمولة جوا والمعدة لضرب الثورات التحررية في اي مكان من العالم . يسأل جيري روبين :ما الفرق اذن بيننا وبين الفلاحين في بوليفيا او فيتنام او فلسطين .. ولكن اليبي يعرفون ان الجنود الذين يستخدمون ضدهم هم ايضا من « ايتام اميركا » .وفي اليوم الثالث لحصار البنتاجون امسك احد زعماء اليبي الميكروفون وراح يحدث الجنود :

لقد كبرنا في بلد واحد ونحن من العمر نفسه تقريبا . نحن اخوة لاننا استمعنا منذ ان ولدنا في هذا البلد الى برامج الاذاعة نفسها .. وشاهدنا الافلام نفسها بالتليفزيون . وتقاسمنا الامال نفسها. ان هذا النظام « البرازي » هو وحده الذي يفرق بيننا وبينكم .

ان افكاري لا اجدها عند ماوتسي تونج او لينين او هوشي منه . وانما وجدتها بقراءة مغامرات رعاة البقر الشرفاء اولئك الابطال الذين وقفوا دائما الى جانب الحق والعدل ولم يطلقوا رصاصة ابدا بغرض القتل » .

اما جيري روبين فقد قبض عليه وهو يوشك ان يتبول على سور البنتاجون . وطالب بان توجه اليه تهمة التبول على وزارة الدفاع الاميركية ولكنهم وجهوا اليه تهمة التشرد .

* * *

وهم يوجهون الى « اليبي » الكثير من الاتهامات . في المحاكم والصحف وفي الافلام ايضا وفي تمثيليات التليفزيون . اذيعت من تليفزيون القاهرة تمثيلية عن « اليبي » بطلها شاب ابن لضابط شرطة من الخنازير الذين يعذبون الان جيري روبين وزملاءه الذين رفعوا راية الفيتكونج فوق اسوار البنتاجون . والتمثيلية تحاول ان تظهر الشرطي الاميركي الابيض بمظهر المدافع المثالي عن القانون ورب الاسرة الحنون والحريص على النظام والاخلاق والرجولة . وتحاول ان تظهر اليبي بمظهر المختل العقل القاتل مدمن المخدرات .

ولكن جيري روبين يدافع بالفعل عن المخدرات ويقول انها تطلق

---

(١) ترجمة ريمون نشاطي ، منشورات دار الاداب ، بيروت

الخيال وتساعد جهاز الاعصاب البورجوازي على التحرر بشجاعة من القيود السخيفة التي يعرفها مجتمع الطبقة المتوسطة .

ولكن جيري روبين . كما هو واضح من كتابه قادر على التعلم من اخطائه . كانوا يثقون في دعاة المقاومه السلمية للارهاب العنصري. ثم اكتشفوا انه من الصعب مواجهة النيران والتعذيب والثقافة العنصرية الا بالفعل الايجابي . ان العنصر الفعال في فكر جيري روبين هو ايمانه بالعمل الواقعي بين الجماهير . ولا شك ان من يؤمن بالعمل لا يستطيع ان يظل طويلا على اقتناعه بان المخدرات ساعدعلى تحرير عقله . لقد بدأت ثورة « اللاطلاب » بالتمرد السلوكي ضد انماط السلوك التقليدية المزيفة المليئة بالتظاهر الكاذب . وكان تدخين المخدرات جزءا من هذا التمرد ولكن ثورة اللاطلاب تتحول بسرعة الى « الثورة الاميركية الاولى » وتضم الى صفوفها فصائل كبيرة من الفنانين والعلماء العظام مثل المغني بوب ديلان الذي يوزع من كل اغنية سبعة ملايين اسطوانة ومثل جين فوندا الممثلة الاميركية وابنة هنري فوندا الذي يمثل الان ضد البيبز ومثل عالم الرياضيات الكبير ستيف سمال اشهر علماء الرياضة البحتة في العالم الان ومثل موهيرش استاذ الطبيعة الذرية والحائز على جائزة نوبل للعلوم عام ١٩٦٦ .

ان جيري روبين قد ذهب الى اسرائيل واقام فيها عاما كاملا قبل ١٩٦٤ ولكنه يعرف الحقيقة ويكتب عن سرحان بشارة ، فاتل روبرت كندي « .. اما سرحان بشارة سرحان فعندما قتل روبرت كنيدي فانه ارتكب عملا واعيا بصفته ممثلا لشعوب عربية مضطهدة .. فقد اطلق رصاصة واحدة ونسف اسطورة القدرة الاميركية البيضاء ».

وهو يتحدث عن الانسان الاميركي حديث باحث اجتماعي جاد :

« .. ان الوحدة ليست مشكلة فردية بل هي مشكلة جماعية يواجهها ملايين من المواطنين في اميركا .. فان الانسان الاميركي يعمل طوال اليوم في اطراف المدينة مع اشخاص ليسوا من اصدقائه ثم يعود الى بيته لينام وسط جيران لم تتح له فرصة التعرف عليهم . اننا نضيع القسط الاكبر من حياتنا داخل تلك المعسكرات المتجولة امثال سيارات النقل المشترك او القطارات »

وهو يعرف ان « الالتزام بالعمل » هو السبيل الى اخراج الناس من خمولهم وبلادتهم للمشاركة في تغيير الواقع اللاانساني .

« .. ان الامر الذي لا يفهمه التروتسكيون والشيوعيون الذين جعلوا من الماركسية علما من العلوم الطبيعية هو استحالة جعل الناس متطرفين بواسطة البلاغة دون غيرها من الوسائل . ان ما يحول الناس ويغيرهم هو التزامهم العملي والانفعالي في العمل ان العمل العنيف هو الذي يكسر دائرة الخمول والتلويث .

ومثل هذه الكلمات يصعب ان تصدر عن مدمن مخدرات ، خاصة وانه يقوم بالفعل بهذا العمل العنيف ضد اقوى جهاز للقمع والارهاب في العالم .

انه لا يهذي حين يتحدث عن « الثورة الاميركية الاولى » فهو يحاكم الان . ولكن البيبي عقدوا حلفا مع الفهود السود الزنوج . والفهود البيض اليساريين . ومع قطاعات واسعة من نقابات العمال واتحادات الطلبة .. ثم ان السينما الاميركية وصحافتها وتليفزيونها تحاربهم .. فهل تحارب وهما لا خطر منه ؟

سامي خشبة

دار الآداب تقدم

فاروق شوشه

في ديوان

العيون المحترقة

قصائد جديدة يتعانق فيها العنف والحنان

صدر حديثا ٢٥٠ ق. ل.